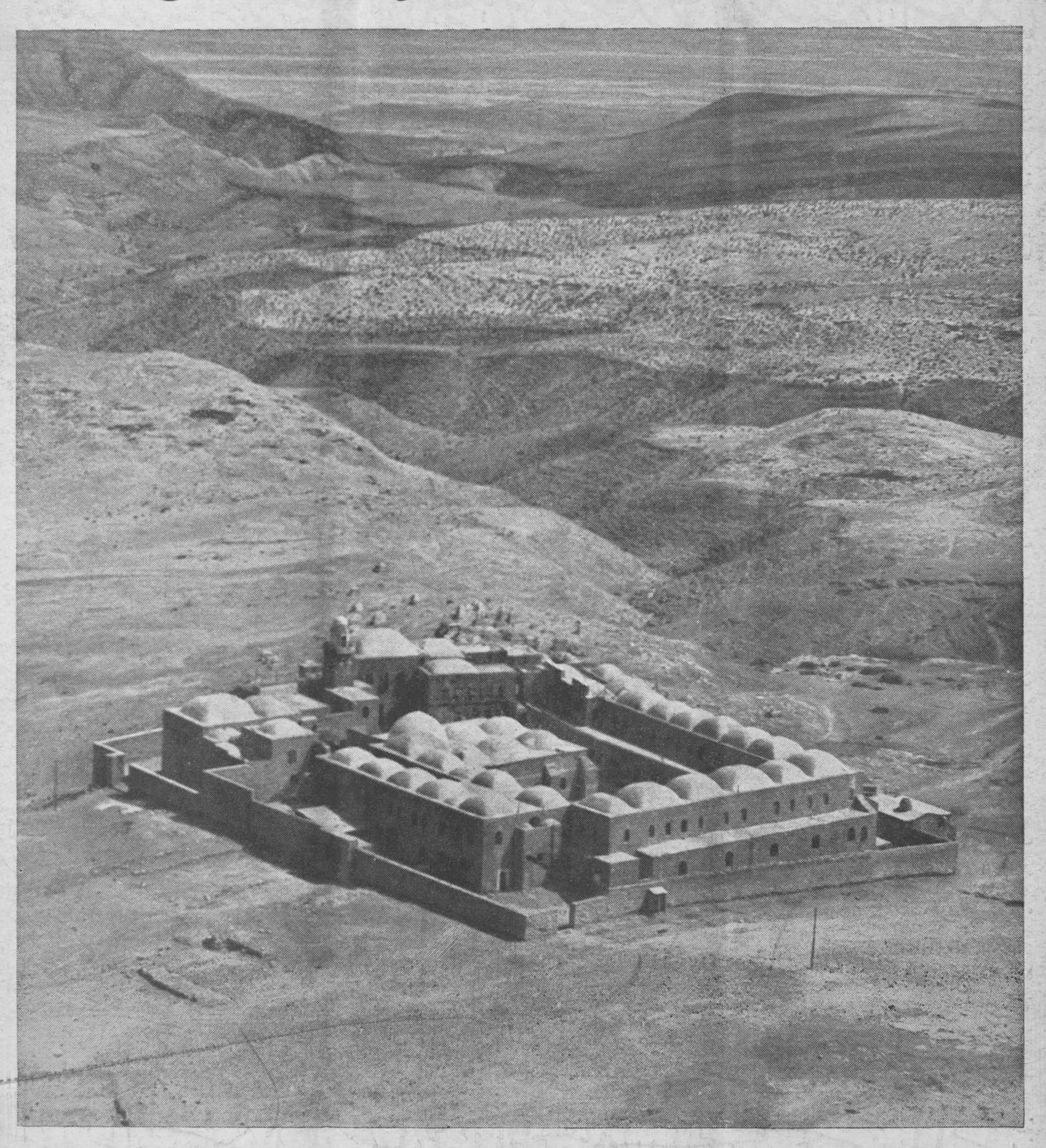
العدد السادس
السنة الثالثة

# هنا القدس

٢٩ آذار ١٩٤٢
١٢ ربيع الاول ١٣٦١



## صورة جميلة لمقام النبي موسى عليه السلام

وستجري الاحتفالات التاريخية السنوية بموسمه عما قريب. وقد نشرنا في الصفحة السادسة من هذا العدد مقالا تاريخيا عن هذا المسجد الاثري

# ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

القرآن الكريم

## عيد المولد النبوي الشريف

تقدم مجلة هنا القدس الى حضرات قرائها المحترمين في العالم العربي والعالم الاسلامي اخلص التهاني بعيد المولد النبوي الشريف اعاده الله على الامم الاسلامية جميعاً بالخير والسعادة واليمن والاقبال .

وبهذه المناسبة تعلن مجلة هنا القدس الى حضرات القراء المحترمين ان القسم العربي في مصلحة الاذاعة الفلسطينية اعد برامج خاصة لعيد المولد ستذاع بوقتها من مصلحة الاذاعة الفلسطينية والله الموفق

## المولد النبوي الشريف

اقتبست هذه الكلمة من (خلاصة السيرة المحمدية وحقيقة الدعوة الاسلامية) للسيد محمد رشيد رضا صاحب المنار المصلح الاسلامي الشهير وتلميذ الاستاذ الامام رحمهما الله

(ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) اذ جعل فيهم النبوة والهداية للمتقدمين والمتأخرين ، ثم (ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانه ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفى سيد ولد آدم من بنى هاشم ، فكان آل اسماعيل أفضل الاولين والآخرين ، كما كان بنو اسحاق أفضل المتوسطين ، اذ كانت هداية الانبياء من بنى اسحاق وغيرهم خاصة ، وهداية هذا النبي من آل اسماعيل عامة فيه أكمل الله تعالى الدين، وأتم نعمته على العالمين ، كما اقتضته سنته تعالى في النشوء والارتقاء، التي كانت في البشر أظهر منها في سائر الاحياء .

كيف كان اصطفاء الله تعالى لهذه الاصول من الامة العربية الذى ثبت في صحيح مسلم وسنن الترمذى من كتب السنة السنية ؟ وبماذا امتاز قوم خاتم الرسل الكرام ؟ ففضلوا به غيرهم من الاقوام ، حتى استعدوا به لهذا الاصلاح الروحى المدنى العام ، الذى اشتمل عليه دين الاسلام ، على ما طرأ عليهم من الامية وعبادة الاصنام ، وما أحدثت فيهم غلبة البداوة من التفرق والانقسام والعدوان والخصام ؟

الجواب :

كانت العرب ممتازة باستقلال الفكر وسعة الحرية الشخصية أيام كانت الامم ترسف في عبودية الرياستين الدينية والدنيوية ، محظورا عليها أن تفهم غير ما يلقنها الكهنة ورجال الدين من الاحكام الدينية ، وان تخالفهم في مسألة عقلية أو كونية أو أدبية ، كما حظرت عليها الحكومات المستبدة حرية التصرفات المدنية والمالية .

كانت العرب ممتازة باستقلال الارادة في جميع الاعمال ، أيام كانت الامم مذللة مسخرة للملوك والنبلاء المالكين للرقاب والاموال ، يستخدمونها كما يستخدمون البهائم ، ويصرفونها كما يصرفون السوائم ، لا رأى لها معهم في سلم ولا حرب ولا ارادة لها دونهم في عمل ولا كسب .

كانت العرب ممتازة بعزة النفس ، وشدة البأس ، وقوة الابدان وجرأة الجنان ، أيام كانت الامم مؤلفة من رؤساء أفسدهم الاسراف في الترف ومرؤوسين أضعفهم البؤس والشظف وسادة أبطرهم بغى الاستبداد ، ومسودين أذلهم قهر الاستعباد .

كانت العرب أقرب الى فضيلة المساواة بين الافراد من غير شرائع تحترم بالاعتقاد ، ولا قوانين تكفلها قوة الاجناد ، أيام كانت الامم تنقسم الى طبقات ، يرتفع بعضها على بعض عدة درجات، لا بفضائل ذاتية ، من علمية أو عملية، بل بحكم وراثة الخلف الطالحين للسلف المستكبرين ، باستبداد الملك أو تقاليد الدين .

كانت العرب ممتازة بالذكاء واللوذعية ، وكثير من الفضائل الموروثة والكسبية ، كقرى الضيوف ، واغاثة الملهوف ، والنجدة والاباء ، وعلو الهمة والسخاء والرحمة والايثار وحماية اللاجىء وحرمة الجار ، أيام كانت الامم مرهقة بالاثرة والانانية ، وثقل الضرائب والاتاوى



# فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا

(القرآن الكريم)

الاميرية . ورؤساؤهـا منغمسين في الشهوات البهيمية ، وفساد الاخلاق قد عم الراعي والرعية .

كانت العرب قد بلغت أوج الكمال ، في فصاحة اللسان وبلاغة المقال ، وكادت تتحد لغات قبائلها أو لهجاتها العربية ، وبذت المضرية منها الحميرية ، بما كان لقريش وغيرها من الرحلات التجارية ، والاسواق الادبية ، فـاستعدت بذلك للوحدة القوميـة ، وللتأثر والتأثير بالمعانى الخطابية والشعرية والاقناع والاقتناع بالبراهين العقلية ، وللتعبير عن جميع العلوم الالهية والشرعيـة ، والفنون العقليـة والكونيـة ، أيام كانت الامم تنفصم عرى وحدتها بالتعصبات الدينية والمذهبية ، وتتفرق وشائجها بالعداوات الجنسية ، وتمزق دولهـا بالحروب الاجنبية والاهلية .

فتلك كبيرات مزايا الامة العربية التي أعدها الله تعالى بها للبعثة المحمدية ، والسيادة الدينية والمدنية ، بعد أن طـال العهد عـلى مدنيتهم العادية ، واستعمارهم للبلاد الكلدانية والبابلية ، والبلاد الفينيقية والمصرية ، التي تشهد لها سيادة لغتهم للغـات السـامية ، وبقايـاهـا في اللغة الهيروغليفية وبعد أن غلبت عليهم الامية ، وفشت فيهم خرافات الوثنية ، وعصبية الجاهلية .

وجملة مزاياهم أنهم كانوا أسلم الناس فطرة على كون أمم الحضارة كانت أرقى منهم في كل فن وصناعة ، والاصلاح الاسلامى مبنى على تقديم اصلاح الانفس باستقلال العقل والارادة وتهذيب الاخلاق وحرية الوجدان على اصلاح ما في الارض من معدن ونبات وحيوان وبهذا كان الله تعالى يعد هذه الامة للاصلاح العظيم الذي جاء به محمد عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم .

— (اصطفاء كنانة وقريش وبنى هاشم) —

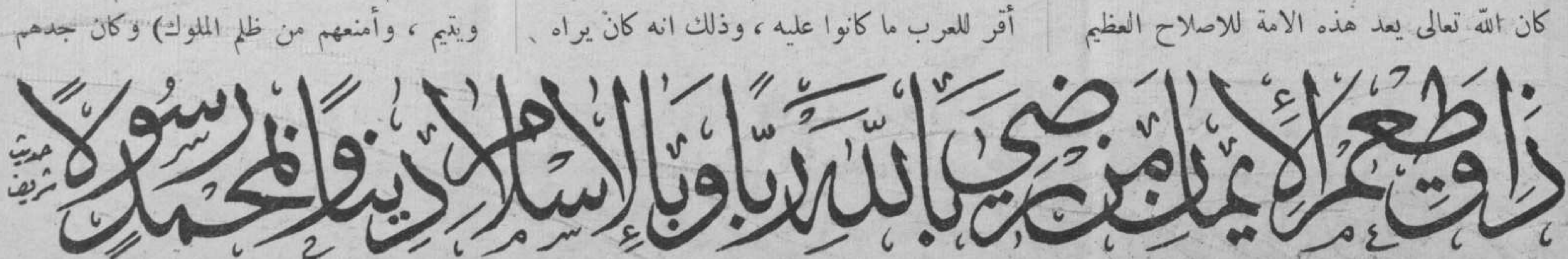
أما اصطفاء الله لكنانة الشيخ الجليل ، من سلالة نبيه الذبيح اسماعيل ، فيفسره ما كانت تحفظه العرب من أخبـار كرمه ونبله ، حتى نقل الحافظ ، في شرح البخارى انهم كانوا يحجون اليه لعلمه وفضله وكان على سنة جده ابراهيم الخليل لا يأكل وحده ، ومما يؤثر عنه من الحكم الجلية كما روى في السيرة الحلبية : «رب صورة تخالف المخبرة ، قد غرّت بجمالها ، واختبر قبح فعالها ، فاحذر الصور ، واطلب الخبر» فهذا دليل على ما وصف به من العلم والحكمة وأما حج العرب اليه فهو دليل على انه كان مثابة التعارف ومعقد رابطة الاجتماع والتآلف .

وأما اصطفاء الله تعالى لقريش الميامين الغر، وهم ذرية فهر بن مـالك وقيل جده النضر فقد كان بما آتاهم من المناقب العظام ، ولا سيما بعد سكنى مكة وخدمة المسجد الحرام ، اذ كانوا أصرح ولد اسماعيل انسابا ، وأشرفهم احسابا ، وأعلاهم آدابا ، وأفصحهم ألسنة ، وهم الممهدون لجمع الكلمة — فقد نقل أهل السير ، ان مالك بن النضر كان ملك العرب ، وان كعب بن لؤى كان يجمع قومه ويعظهم يوم الجمعة ، وكانوا يسمونه يوم العروبـة ، وانهم كانوا يجلونه في حياته ، ثم ارّخوا بموته بعد وفاته. وان قصيا جمع شمل قبائل قريش بمكة ، اذ كان هو الوارث لمن كانوا يتولونها من خزاعة وقد تملك عليهم فملكوه ، الا انه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، وذلك انه كان يراه دينا في نفسه ، لا ينبغى له تغييره ولا لغيره من بعده (قال ابن اسحق) وهو الذى أنشأ الندوة ، وجعل بابها الى الكعبة ، وقد أجمعت قريش على طاعته وحبه ، فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة ، والندوة واللواء ، ثم وزعت المناصب بعده على الزعماء .

وأفضل من ذلك كله ما وفقوا له في حداثة الرسول ، من التحـالف الذى عرف بحلف الفضول ، اذ تعاقدوا وتعاهدوا أن لا يجدوا بمكة مظلوما الا قاموا معه ، وكانوا عونا له على من ظلمه الى أن ترد مظلمته . وفي حديث الزبير بن العوام عند الطبرانى ، ومثله حديث أم هانى في معجمه الاوسط كتاريخ البخارى (فضل الله قريشا بسبع خصال : فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله الا قرشى ، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بأنـه نزل فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين — وهى لأيلاف قريش — وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية)

تلك جملة ما كان من ارتقاء قريش واستعداد العرب للاسلام ، ولكن هذه القوى المعنوية كلهـا وجهت لمعاداته عليـه أفضل الصلاة والسلام .

وأما اصطفاء الله تعالى لبنى هاشم ، فقد كان بما امتازوا به من الفضائل والمكارم ، فقد روى أبو نعيم من حديث المستورد الفهرى رضى الله عنه (ان فيهم لخصالا أربعا : انهم أصلح الناس عنـد فتنة ، وأسرعهم اقـامة بعد مصيبـة . وأوشكهم كرة بعد فرة ، وخيرهم لمسكيـن ويتيم ، وأمنعهم من ظلم الملوك) وكان جدهم



# وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم

(القرآن الكريم)

هاشم صاحب ايلاف قريش ، الذى أخذ لهم العهد من قيصر الروم على حمايتهم في رحلة الصيف ، وروى انه هو الذى سن الرحلتين وأخذ العهود بها من الحكومتين ، حكومة اليمن العربية ، وحكومة الشام الرومية ، فاتسعت معيشة قريش ، وأمنوا في تجاراتهم من كل خوف ، وقد امتن الله عليهم بذلك في القرآن ، بما عدت به التجارة من أشرف أعمال الانسان وانما أطلق لقب هاشم على عمرو بن عبد مناف لانه أول من هشم الثريد للمسنتين العجاف وكان في كل عام يشبع منه قومه وأهل الموسم كافة ، بل أشبع منه قومه في سنة القحط والمجاعة ، لى أن مائدته كانت منصوبة لا ترفع في السراء ولا في الضراء ، وزاد عليه ولده عبد المطلب فكان يطعم الوحش وطير السما. ، وكان أول من تحنث بغار حراء ، وروى أنه حرم الخمر على نفسه وجعل ماء زمزم للشرب فحرم أن يغتسل به.

فجملة ما امتاز به آله صلى الله عليه وسلم على سائر قومه الاخلاق العلية ، والفواضل العملية ، والفضائل النفسية، وكانوا أبعد من سائر قريش عن الكبر والاثرة والامور الحربية ، ولذلك غلبوا على الرياسة حتى بعد الاسلام ، وحكمة ذلك ظاهرة لاولى الاحلام ، وانى للشبه من رسالته ـليه أفضل الصلاة والسلام.

— سرد نسبه صلى الله عليه وسلم —

بعد هذا التذكير بمناقب قومه ، والتفسير لاصطفاء الله تعالى لقبله وآل بيته ، نشنف الاسماع بنسبه المحفوظ بالتفصيل ، المتواتر اتصاله بنبي الله اسماعيل فنقول : هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد ، ابن هاشم واسمه الذى سماه أبوه عمرو ، ابن عبد مناف واسمه المغيرة ، ابن قصى ولقب بمجمع اذ جمع قريشا في تلك الحظيرة ، ابن حكيم الذى لقب بكلاب وهو مصدر كالمكالبة ، ومعناه المجاهرة بالعداوة والمناصبة ، ابن مرة والمراد به الجلد القوى ، ابن كعب بن لؤى ، بن غالب بن فهر ، بن مالك بن النضر ، بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر أو عمرو ، بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفي حديث ابن عباس كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا (لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين) ولم يكن صلى الله عليه وسلم يزيد على هذه الاسماء مما يروى عن النسابين مع جزمه ، بأن عدنان من ذرية اسماعيل بن ابراهيم ، عليهم الصلاة والتسليم.

— زواج عبد الله بآمنة والحمل بالنبي وولادته —

انحصر نسل هاشم في عبد المطلب فلم يكن له سواه، وولد لعبد المطلب عدة أولاد أشهرهم أبو طالب والعباس وحمزة وعبد الله ، وقد زوج عبد الله آمنة ابنة وهب بن مناف بن زهرة ، وزهرة أخو جده قصى بن حكيم بن مرة ، وقد بنى عليها في بيت أهلها وأقام معها فيه ثلاثة أيام ، فلم تلبث أن حملت بالنبى عليه الصلاة والسلام ، ولم تجد في حمله ثقلا ولا وحما كما هو شأن المحصنات الصحيحات الاجسام ، وقد روى الحاكم وصححه والبيهقى في مراسيل خالد بن معدان ، أن الصحابة سألوه صلى الله عليه وسلم عن هذا الشأن ، فقالوا يا رسول الله خبرنا عن نفسك ، وفي حديث أبي أمامة عند ابن سعد وأحمد وغيرهما : ما كان بدء أمرك ؟ فقال : «دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمى حين حملت بي كأنه خرج منها نور اضاءت له بصرى من أرض الشام» وقد ثبت أن هذه رؤيا كانت في المنام ، ولكنها رؤيا صادقة لا أضغاث أحلام ، وصحح ابن حبان أن ذلك النور تمثل لعينيها حين أخذها المخاض فوضعته عليه أفضل الصلاة والسلام .

ولد صلى الله عليه وسلم سوى الخلق جميل الصورة صحيح الجسم ، وكانت ولادته في عام الفيل في الليلة الثانية عشرة بل التاسعة من شهر ربيع الاول الموافقة للعشرين من شهر أبريل وهو الحادى والسبعون بعد الخمس مئة من مولد المسيح وقد توفي والده وهو حمل ، فكفله جده شيبة الحمد ، فأرضعته أمه ثلاثة أيام وثويبه مولاة أبي لهب عدة أيام ، وكانت نساء قريش لا يرضعن الاولاد فعهد جده بارضاعه الى حليمة السعدية ، وجعله في قبيلتها بالبادية لينشأ في العيشة الخلوية ، ثم ردته حليمة الى أمه بعد أربع سنين فحضنته الى أن توفيت وله ست سنين ، فأصبح صلى الله عليه وسلم يتيم الابوين ، فكفله بعدها جده عبد المطلب سنتين، ثم توفي بعد أن أوصى به أبا طالب عمه ، فحاطه بعنايته كما يحوط ولده وأهله ، الا أنه كان لفقره يعيش عيشة القشف ، فلم يتعود صلى الله عليه نعيم الترف ، وذلك من عنايته تعالى بتربية هذا المصلح الاعظم ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم.

الى قراء «هنا القدس»

في خارج فلسطين

نعلم حضرات قراء هذه المجلة من غير سكان فلسطين أننا طبعنا الصور التى نشرناها في الاعداد الستين السابقة ، ويبلغ عددها أكثر من ٦٠٠ صورة عن الحياة العامة في فلسطين. ونحن على استعداد لتقديم نسخة عن كل صورة يطلبها القراء من غير سكان فلسطين الذين لم تقع أعينهم على مساجدها ومدنها وغير ذلك من أماكنها التاريخية مما سبق لنا نشره. وما على الراغب في الحصول على هذه النسخة الا أن يكتب الى محرر هذه المجلة بواسطة مصلحة الاذاعة الفلسطينية ذاكرا في رسالته نمرة الصفحة وتاريخ العدد الذى نشرت فيه الصورة وسيبعث المحرر بنسخة عن الصورة الاصلية الى كل من يطلبها مجانا.



## ذكرى مولد النبي الكريم

للاستاذ الشيخ سليمان الجعبري

منذ كتب الله سفر هذا الوجود وهو يشرق بأنوار الانبياء وأحلام الحكماء وأنباء الشعراء والادباء فالوجود ومن فيه مدين لكل هؤلاء في كل عصر وجيل وأمة وقبيل ولكن اذا جئنا لنوازن بين آثار النبيين والمرسلين وآثار من عداهم من الفلاسفة والحكماء والشعراء ألفينا الكفة الراجحة والصفقة الرابحة هي كفة النبيين والمرسلين ، فالانبياء كديم السماء تسحب في الاجواء ذيولها ثم تسكبها فتسقى بها غيرها وتنفع بها سواها فالرسول من البشر يعيش مجدا جاهدا كادحا لا لنفسه بل للناس ولاسعاد الناس متحملا في سبيل ذلك ألوان العذاب وصنوف الآلام وهو عدا جهوده المتواصلة وأعماله المتواترة لابلاغ البشر ذلك نراه يخرج لهم أيضا عن نصيبه وحصته من متاع هذه الحياة كما نراه واضحا جليا في سيرة سيدنا محمد بن عبد الله الذى نحتفل في مثل هذه الايام بذكراه عليه صلوات الله ، فقد كان يرجع وقد امتلات ايدى القوم ورحالهم من الغنائم يرجع الى منزله يأتدم بالملح والخل والزيت ويدع القوم اذ ذاك ينالون ما يشتهون وهو يطيق عليه السلام وقد حيز له المال والخير يطيق أن ينغمس في عيش خفض وحياة رغد ولكنه يأبى ذلك ليكون اسوة للعفاة والمساكين والفقراء والمحتاجين ولقد كان عليه صلوات الله لا يهدى له شيء الا وتحسس الفقراء والضعفاء فيجعله فيهم أو يجعلهم يصيبون منه. انقلب عليه السلام يوما الى منزله فقدمت له عائشة رضى الله عنها عسا فيه لبن أهدى اليهم فخرج رسول الله فلقيه أبو هريرة وكان من ضعفاء الصحابة وفقرائهم فعرف الجوع في وجهه فأخذ بيده وقال اذهب فادع أهل الصفة وأهل الصفة قوم من الغرباء كانوا يأوون للمسجد فذهب ودعا القوم وأخذوا مجالسهم في بيت رسول الله الذى دفع العس الى أبي هريرة وقال له أعط فلانا فأعطاه وأبو هريرة يقول في نفسه قد أتى الرجل عليه ثم يعطيه الآخر وهكذا حتى يسقى القوم جميعا ثم يدفعه لرسول الله فيقول له الرسول خذ حظك منه يا أبا هريرة فيأخذ أبو هريرة العس ويحسبه قد فرغ فيشرب ويعطيه الرسول فيقول له أشرب أيضا وما زال به حتى قال يا رسول الله لا أجد له مسلكا فيأخذ الرسول البقية ويعطيها لعائشة . ولقد سجل الله المدحة لهذه النفس الكريمة نفس محمد عليه السلام في كتابه الكريم فقال يمن على الناس — لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم : وليس أدل على ما قدمنا من خروج النبيين والمرسلين عن نصيبهم وحظهم للناس من هذه الحياة ليس أدل على ذلك من جعلهم أموالهم حتى بعد موتهم للصالح العام ففى الحديث عن سيدنا رسول الله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

أيها القارىء الكريم ان المكانة يتبوؤها النبيون والمرسلون مكانة لا يتبوؤها من البشر فرد ولا أحد ، سواء فلاسفتهم أو حكماؤهم او علماؤهم وادباؤهم، يذكرون عن الفيلسوف ابن رشد أن طالبا من طلاب العلم والفلسفة وفد اليه وكان يعتقد بأنه أجل رجل جاد به الدهر ولعله فاه بهذه العقيدة وصرح بهذه السريرة لسيده ابن رشد فقال له يا هذا بل أجل رجل جاد به الدهر محمد بن عبد الله عليه صلوات الله وستعرف ذلك في آخر ليلتك هذه ، وقبل أن يبرق الفجر ايقظ ابن رشد الطالب هذا وكان منزله قريبا من مسجد البلد وكان اليوم باردا قارسا والوقت ما زال ظلمة وغلسا فقال له اسمع صوت داع الآن فأصاخ باذنه واذا رجل على منارة المسجد ينادى للصلاة وحين بلغ أشهد أن محمدا رسول الله قال ابن رشد هذه يا صاحبى هى الشهادة بالفضل التى كتب الله لها الخلود في هذا الوجود وكتب لصاحبها عليه صلوات الله أن يعطر الناس الكون بذكراه غدوا وعشيا وحين يظهرون . وهم عليهم السلام بحق أجدر الناس بهذه المكانة فرسالتهم الى هذا الوجود هى أجل رسالة ونفعهم في هذا الكون هو أجل نفع. وقد جرى عرف الناس أن يحتفلوا بذكرى المصلحين من النبيين والمرسلين وسواهم في أيام مولدهم ويذكرون في ذلك تاريخ حياتهم ويشيدون بآثارهم وأفعالهم فالمصلح نبي كريم أو رجل عظيم كل يوم من أيام حياته وكل ظرف من ظروف وجوده نفع وخير كبير وسر هذه الحياة وبعث هذه الفضائل التى خلفها فيها للناس اسوة حسنة ونور يهدى الى الحق والخير وممن كان في الذروة من أولئك محمد بن عبد الله عليه السلام ولئن كان الله قد وهب بعض النبيين معجزة فحياة محمد عليه صلوات الله سلسلة معجزات فهو في مهد اليتم في جيد ايامه يتيم طاهر نقى عفيف شريف يقرب الى الصبية تصبيحهم أول البكرة فيجلسون وينهبون ويكف رسول الله فلا يجشع ولا ينهب ويصبح اترابه عمصا رمصا ويصبح صقيلا دهينا وقبل أن يطر شاربه ويسيل عذاره يكون قد رحل الى الشام يتعرف التجارة على سنة أبيه الفتى الذابه عبد الله وجده هاشم وعمومته وقبيلته وما أن بلغ الخامسة عشرة حتى صار انهد فتى في قريش ولقد شهد مع عمومته في هذه السنة حربا اشتعلت بين قيس وقبيلة قريش فكان فيها مثال الكمى الباسل والشاب الندب والرجل الضرب ثم نهض بعد العشرين وتحمل أعباء

## هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين

القرآن الكريم

## يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن

حديث شريف

# بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (حديث شريف) — خالق الناس بخلق حسن (حديث شريف)

الحياة وتزوج من سيدة كان أجل ما وهبته العقل الراجع والسمعة الطيبة فكانت بين قومها تدعى بالطاهرة كما كان محمد شريكها من قبل في التجارة وشريكها من بعد في حياتها يدعى بالامين ، تحمل أعباء الحياة وتكاليفها فلم يكع ولم يجبن ولم يخش أن ينوء تحت هذه الاعباء والتكاليف التى يجبن عنها كثير من الناس فيعرضون عن الزواج ويخشون منه ومن الذرية العيلة والفقر ويرزقه الله البنين والبنات ويشاء الله أن يقبض اليه الصبية الذين هم عون الحياة وساعدها فيصبر ويحتسب ولعل الله يريد أن يظل محمد العلم الفرد فلا يبنى في مجده والد ولا ولد

ان يمش منفرداً فالله منفرد
والليث منفرد والبدر منفرد

ويبلغ محمد عليه السلام سن الكمال سن الاربعين وحياته كلها طهر وخير وبر ففى يتمه كان أديبا عفيفا وفي شبابه كان كريما شريفا وفي كهولته كان عاقلا حصيفا وكان ينظر في خلال حياته كلها لمن حوله من البشر فيرى بينهم صفوف الشر وألوان الاذى والضرر فموؤدة في التراب وانغماس في كل ما يحاب ويعاب مما يفزع أولى النهى والالباب وكان عليه السلام ينظر الى ذلك ويتوجع منه ويفكر في السبيل التى تزع الناس عنه وكان أن يكبر هذا المعنى في نفسه فصار يفزع الى شعف الجبال يعير هذا الامر فضل تفكيره ويستعين بالله ربه في تغيير هذا الحال وتبديله وما زال كذلك حتى أكرمه الله واختاره لوحيه واصطفاه فينزل عليه السلام من جبل حراء ليبين للناس سبل الخير وكان صلوات الله عليه اذ ذاك صيحة في واد ولكنه صوت الحق وكلمة الله فهو وان بدأ كصيحة في واد الا انه جلجل من بعد في الارض حتى دك الاوتاد وغير أنفس العباد من الشر والفساد الى الخير والهدى والرشاد وما زالت شرعته صلى الله عليه وسلم موردا سائغا وبلسما شافيا لكل من آمن واتقى ونهى النفس عن الهوى

## كيف ومتى بدأ

### موسم النبي موسى عليه السلام

للاستاذ البحاثة

عبد الله مخلص مدير الاوقاف العام

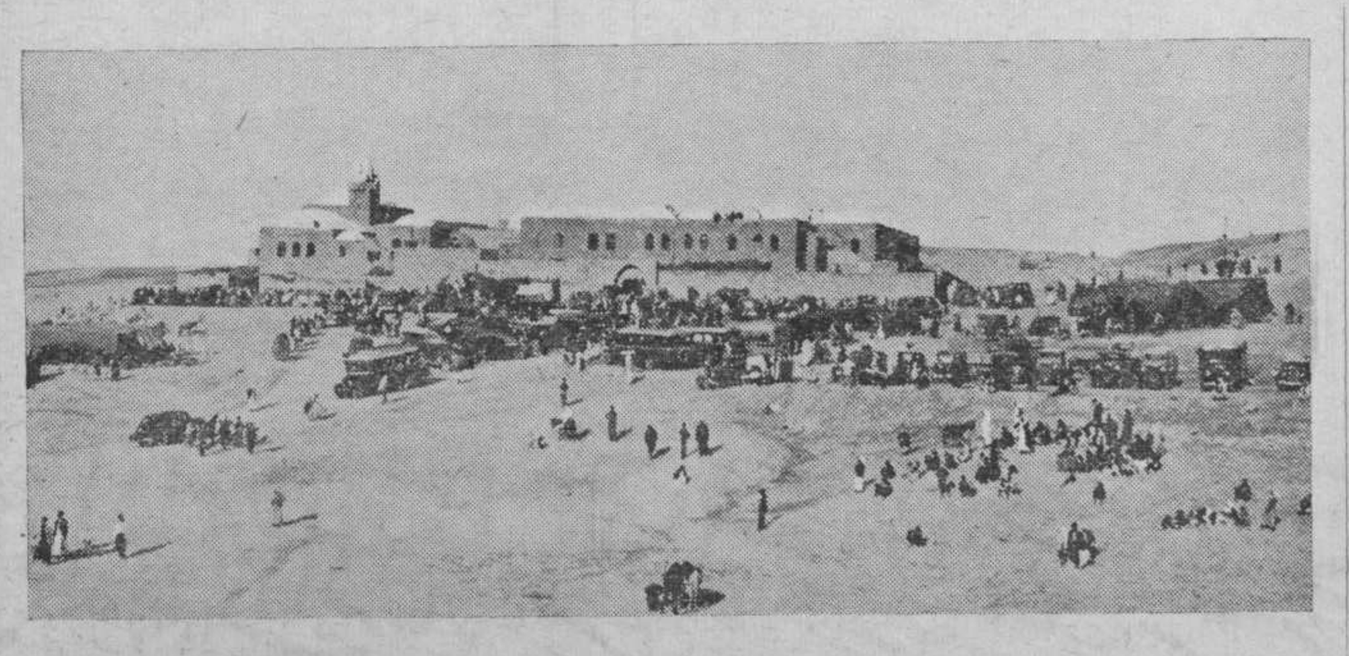
بمناسبة المناداة بعد صلاة الجمعة من اليوم الثالث من شهر ربيع ألاول سنة **١٣٦١** الموافق **٢٠** مارس سنة **١٩٤٢** في المسجد الاقصى الذى بارك الله حوله ، بأن اسبوع الزيارة السنوية المعتادة لمقام كليم الله سيبدأ في يوم الجمعة القادم رأينا أن ندون بهذه العجالة ما عرفناه عن هذا الموسم الاسلامى الكبير الذى يجرى دائما في الاسبوع الذى يسبق عيد الفصح عند الروم الارثوذكس ويقع عندهم في خلاله خميس الغسل والجمعة العظيمة ثم يعقبهما سبت النور وأحد الفصح المجيد.

ونرجح أنه من وضع السلطان العظيم صلاح الدين يوسف بن أيوب ، لان زيارة نبى عظيم من أولى العزم مثل سيدنا موسى عليه السلام مما يبهج المسلمين ويثلج صدورهم ويحملهم على شد الرحال اليه

ويظهر أن السلطان صلاح الدين الذى قضى حياته مكافحا منافحا لم يجد فرصة لوضع الخطط التى تؤمن بقاء ذلك الموسم وتساعد على استمراره على كرّ السنين ومرّ الدهور ، فجاء السلطان الملك الظاهر بيبرس بعد مضى تسع وسبعين سنة من وفاة السلطان صلاح الدين وبنى القبة والمسجد على ضريح سيدنا موسى عليه السلام الذى يقع في نشز من الارض بين بيت المقدس وأريحا ووقف على اطعام الطعام لزواره ابان موسم الزيارة من كل عام من الاوقاف ما كفى ريعه لدوام المأثرة الخالدة الى الآن وما سيكفى للاستمرار عليها في قابل الايام. وكان بناء القبة والمسجد ووقف الاوقاف على مصالح المقام في أواسط شهر رجب سنة **٦٦٨** الهجرية الموافقة لسنتى **١٢٦٩** — **١٢٧٠** الميلادية. فكان عمل السلطان الملك الظاهر أجدى نفعا وأبقى على وجه الدهر.

ومما هو حرى بالتدوين ان الملك الظاهر بيبرس نصب الشيخ الشريف عبد الله بن يونس متوليا على الضياع والعقارات التى وقفها. وهذا الشيخ هو الجد الاعلى لآل يونس الحسينى الذين لا يزالون يقومون على الولاية والخدمة بالمقام الشريف الكليمى.

ولعل الشيخ الشريف هو عبد الله بن يونس الارموى الوارد ذكره فيما سيأتى من أقوال ابن فضل الله العمرى في فصل «أقوال الجغرافيين والمؤرخين الاسلاميين» أو هو من



الجماهير أثناء الاحتفالات بموسم النبي موسى

أحفاده وقد سمى باسمه فان ابن فضل الله لم يذكر لنا التاريخ الذى وجد فيه الشيخ المذكور

— قبر موسى عليه السلام —

جاء في صحيح البخارى في باب وفاة موسى وذكره «الجزء ٤ ص١٦٤» : حدثنا يحي بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه. فرجع الى ربه فقال أرسلتنى الى عبد لا يريد الموت. قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أى رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر. قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى عليه وسلم. لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر. ٥١.

قال على بن الحسين بن على المسعودى المتوفي في سنة ٣٤٦ هـ. ٩٥٧—٩٥٨ م. في كتابة التنبيه والاشراف .

«ومات موسى عليه السلام في أرض مؤاب ودفن في الوادى منها»

وقال محمد بن أحمد البشارى المقدسى المتوفي بعد سنة ٣٧٥ هـ. ٩٨٥—٩٨٦ م. في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم.

«وباقليم الشام قبر موسى عليه السلام»

وقال على بن الحسن الهروى المتوفي سنة ٦١١هـ. ١٢١٤—١٢١٥م. في كتابه الاشارات الى معرفة الزيارات.

«بلد مآب» به قرية يقال لها سيحان بها قبر ينزل عليه النور ويراه الناس وهو على جبل ويزعمون أنه قبر موسى بن عمران عليه السلام وهو على جبل هناك»

وقال أيضا :

«أريحا : قرية بها قبر ذكروا أنه لموسى بن عمران عليه السلام. وورد أن أريحا هى مدينة الجبارين المذكورة في القرآن»

وقال ياقوت الحموى المتوفي سنة ٦٢٦ هـ. ١٢٢٨—١٢٢٩ م. في كتابه مجمع البلدان.

«سيحان : قرية من عمل مآب بالبلقاء يقال بها قبر موسى عليه السلام وهو على جبل هناك

وقال أيضا :

شيحان : جبل مشرف على جميع الجبال التى حول المقدس وهو الذى أشرف منه موسى عليه السلام. فنظر الى بيت المقدس فاحتقره فقال يا رب هذا قدسك فنودى أنك لن تدخله

قلنا ويظهر أن ياقوت الحموى اشتبه عليه وجه الصواب بين سيحان بالمهملتين وشيخان بالمعجمتين فظنهما قرية وجبلا. وهو يعذر في ذلك لان الكلمات في عصرة قلّ ما كانت تعجم حروفها لاعتقاد المعرفة بها فالسين تقرأ شينا والحاء خاء وبالعكس ، بيد أن الجبل المطل على القدس والذى يفصله عنها البحيرة المنتنة ونهر الاردن بل قل الجبل المشرف على مقام الكليم بين بيت المقدس وأريحا فيه قبر يقال له قبر النبي موسى (البقية على الصفحة ١٠)

## نشيد المولد النبوي

### سنة ١٣٦١

١ — لِمَنِ الكَوَاكِبُ سَاجِدَهْ ‏ وَالنَّخْلُ مَيَّاسُ القَوَامْ ‏ فِي مَكَّةٍ عِنْدَ الصَّبَاحْ
وَلِمَ القَوَافِلُ عَائِدَهْ ‏ مِنْ رِحْلَةٍ نَحْوَ الشَّامْ ‏ تَهْلِيلُهَا عَمَّ البِطَاحْ

القرار

سَمْعاً إِلَى صَوْتِ البَشِيرْ ‏ سَمْعاً إِلَى نَبَأِ السَّمَا
نَبَأُ السَّمَا نَبَأٌ عَظِيمْ
قُلْ لِي بِحَقِّكَ يَا بَشِيرْ ‏ مَاذَا بِمَكَّةَ فِي الحِمَى
أَنْتَ المُبَشِّرُ وَالعَلِيمْ

٢ — وَلِمَ الجَزِيرَةُ ضُوِّعَتْ ‏ مِسْكاً وَفَاحَتْ عَنْبَرَا ‏ فَكَأَنَّهَا رَوْضُ الجِنَانْ
غَنَّى المَلَاكُ فَرَدَّدَتْ ‏ أَلْحَانَهُ أُمُّ القُرَى ‏ أُمُّ القُرَى أُمُّ البَيَانْ

٣ — وَلِمَ السَّمَاءُ تَلَأْلَأَتْ ‏ بِنُجُومِهَا الزُّهْرِ الحِسَانْ ‏ تَرْنُو إِلَى أُمِّ القُرَى
وَكَأَنَّ مَكَّةَ أَصْبَحَتْ ‏ أُخْتَ الثُّرَيَّا وَالجِنَانْ ‏ وَكَأَنَّ فِيهَا كَوْثَرَا

٤ — وُلِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ ‏ وُلِدَ الأَمِينُ المُصْطَفَى ‏ وُلِدَ الرَّسُولُ الأَكْرَمْ
هَذَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ ‏ أَلْهَاشِمِيُّ المُجْتَبَى ‏ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

٥ — وُلِدَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ فِي ‏ بَيْتِ النُّبُوَّةِ فِي مُضَرْ ‏ ذِكْرَى رَبِيعِ الأَوَّلِ
وَبِهِ الخَلَائِقُ تَحْتَفِي ‏ فِي كُلِّ بَادٍ أَوْ حَضَرْ ‏ ذِكْرَى النَّبِيِّ المُرْسَلِ

(ع . د)

قل آمنت بالله ثم استقم — حديث شريف

خيركم خيركم لأهله — حديث شريف

# الطوائف المسيحية تحتفل



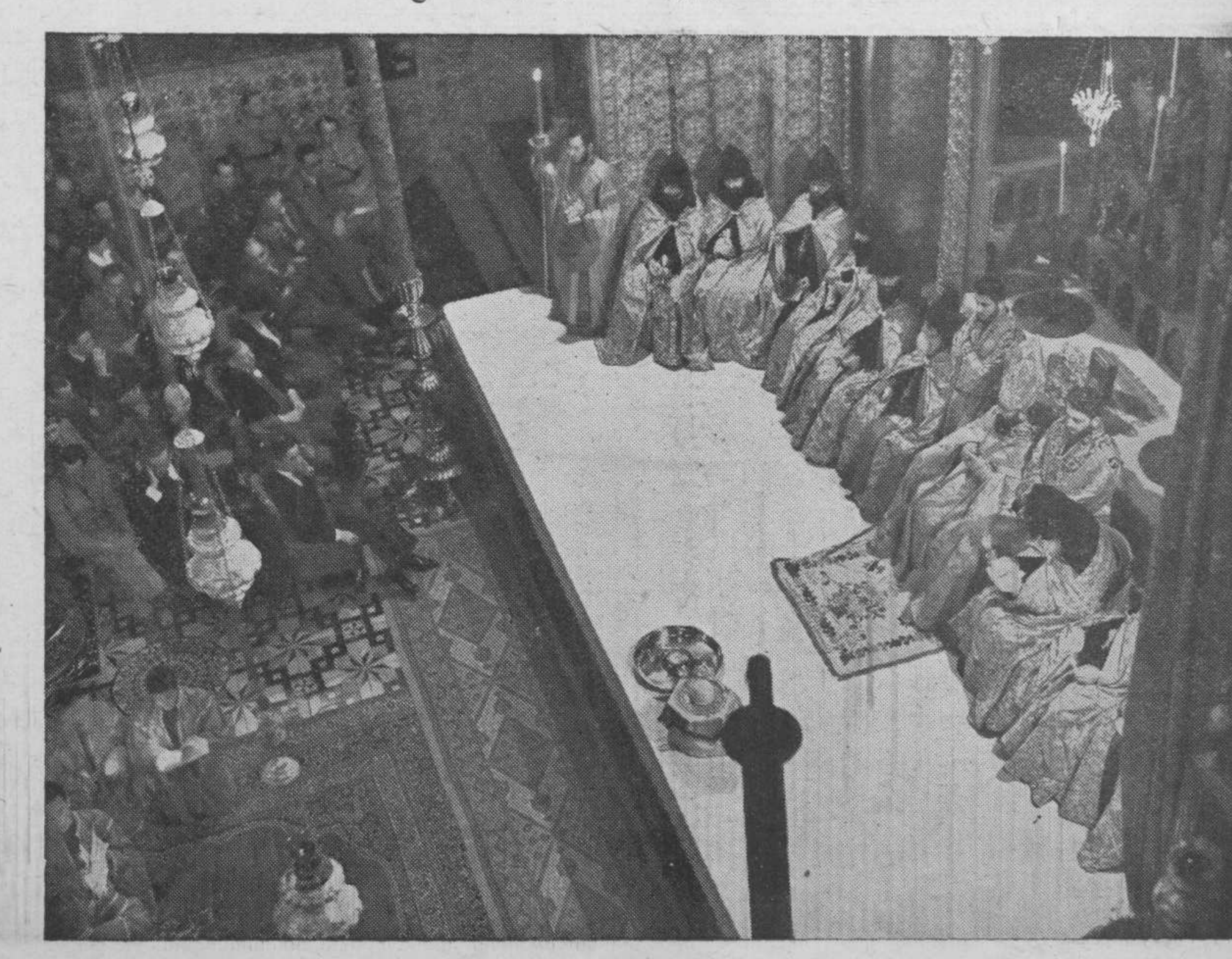
موكب المحتفلين بسبت النور



طائفة اللاتين تحتفل يوم الجمعة العظيمة بجنازة المسيح



بطريرك الكرسى الاورشليمى لطائفة الروم الار

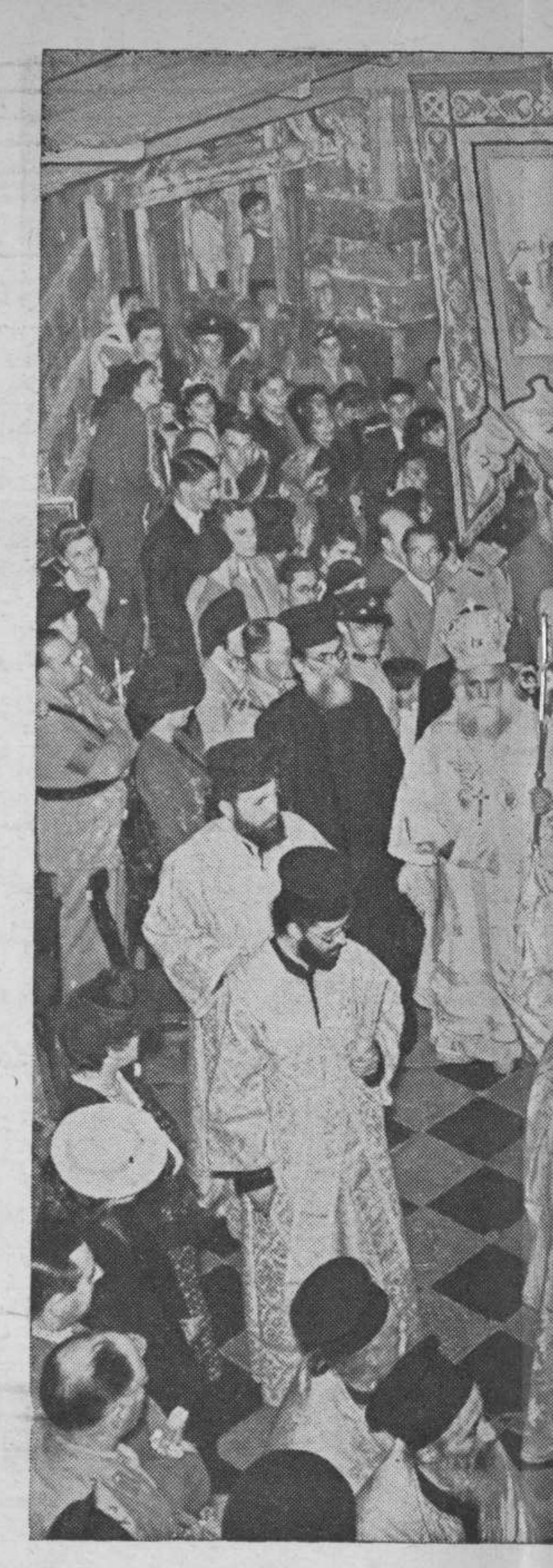


طائفة الارمن تحتفل بعيد الغسل

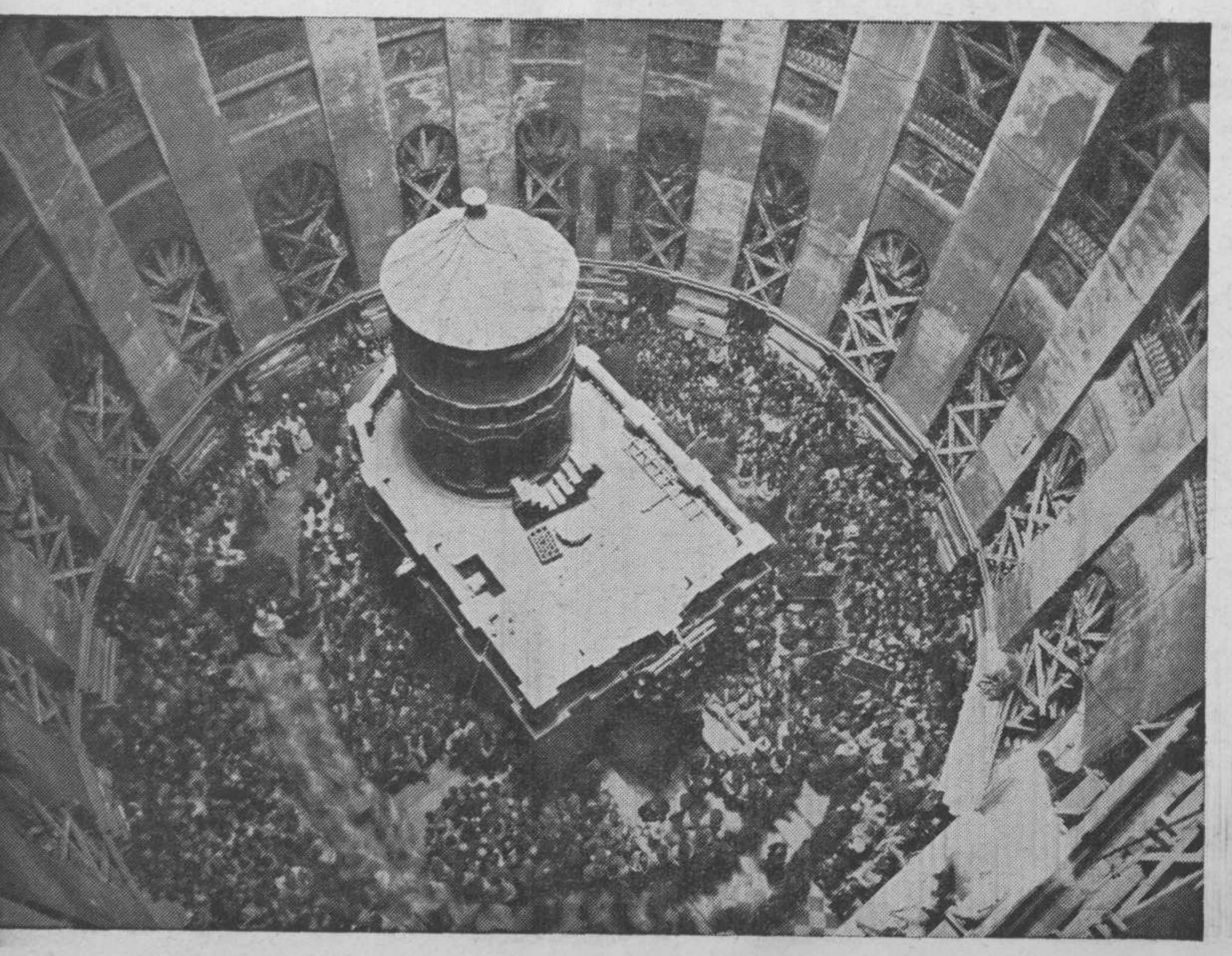
# بعيد الفصح المجيد بالقدس



طائفة اللاتين تقيم صلاة عيد الفصح



النور من الطائفة الارثوذكسية



القيامة في أثناء الاحتفال بعيد الفصح



الارثوذكس خارجا من القبر بشعلة النور المقدس

(بقية المنشور على الصفحة ٧)

وقال أحمد بن يحيى العمرى الشهير بابن فضل الله العمرى المتوفي سنة ٧٤٨هـ. ١٣٤٧—١٣٤٨ م. في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار :

«قبر موسى بن عمران عليه السلام بالقرب من أريحا وتعرف القرية بشيحان : رأيت بخط عـلاء الديـن ابن الكلاس ما صورته : قال الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله بن يونس الارموى عن والده قال :

زرت قبر موسى عليه السلام الذى بالقرب من أريحا وكان اذ ذاك لم تبن عليه قبة ولا مشهد. قال فقلت في نفسى اللهم أرنى ما ازداد به يقينا في صحة هذا القبر. قال فبينا أنا نائم رأيت كأن القبر انشق وخرج منه انسان طوال قال فجئت اليه وسلمت عليه وقلت له من أنت؟ قال موسى بن عمران وهذا قبرى وأشار اليه ثم قعدنا. واذا بالقرب منا رجل يطبخ في قدره فلما استوى طعامه أحضره الينا واذا شورباة أرز فأكل موسى عليه السلام منها ثلاث ملاعق وأنا ثلاث ملاعق. والرجل ثلاثا. ثم تداولناها بيننا الى أن فرغت.

قال الشيخ عبد الله وكنت على عزم العودة الى بلاد العجم فقال لى موسى عليه السلام أنت لا تسافر الى شيخك وكيف تسافر ؟ وانت تريد أن تتزوج بأمرأة من نسل الرسول وترزق منها أربعة أولاد وأقام الشيخ ابراهيم أصابع يده اليمنى الاربعة وختم الابهام الى باطن كفه يحكيه

قال الشيخ ابراهيم فكان كما ذكر موسى عليه السلام فلم يسافر والدى وتزوج بأمرأة شريفة هى أمى. ورزق أربعة أولاد أنا أحدهم ولما حضرته الوفاة قلت له يا سيدى : أنت راض عنى ؟ فقال كيف لا أرضى عنك وقد بشرنى بك موسى عليه السلام.»

هذا ما ورد عن قبر موسى عليه السلام القريب من أريحا قبل بناء القبة والمسجد عليه. أما بعد ذلك فقد ورد في كتب المؤرخين ما يلى :

قال محمد بن أحمد بن شاكر الكتبى المتوفي سنة ٧٦٤ هـ. ١٣٦٢—١٣٦٣ م. في كتابه فوات الوفيات في ترجمة الملك الظاهر بيبرس بعد ذكر ما جدده بقبة الصخرة وأنشاه من العمارات في بيت المقدس :

«وبنى على قبر موسى عليه الصلاة والسلام قبة ومسجدا وهو عند الكثيب الاحمر ووقف عليها وقفا»

وقال عبد الرحمن بن محمد بن مجير الدين العليمى الحنبلى المقدسى المتوفي سنة ٩٢٧ هـ. ١٥٢٠—١٥٢١م.

«اختلف الناس في محل قبر موسى عليه السلام فقيل وهو المشهور عند الناس أنه شرقى بيت المقدس وبينه وبينها مرحلة ودربه عسر لكثرة الوعر وعليه بناء وداخله مسجد وعن يمينه قبة معقودة بالحجارة وفيها ضريحه ويوضع على قبره في أيام موسم زيارته ستر من حرير أسود وعلى الستر طراز أحمر مزركش دائر على أطرافه بالذهب والاكثرون على أن هذا قبره. وفي الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم مرّ به ليلة الاسراء وهو قائم يصلى في قبره عند الكثيب الاحمر.

والذى بنى القبة المذكورة هـو الملك بيبرس رحمه الله عند عوده من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ٦٦٨ ثم بنى بعده أهل الخير وزادوا زيادات في المسجد وحوله فحصل النفع بذلك للزائر ثم في سنة ٨٧٥ وسع داخل المسجد من جهة القبلة ولم تكمل عمارته الى سنة ٨٨٥ ثم بنى به منارة بعد سنة ٨٨٠

وهذا المكان من أريحا الغور من أعمال بيت المقدس وأهلها يقصدون زيارته في كل سنة عقب الشتاء ويقيمون عنده سبعة أيام».

## كيفية اجراء الموسم

قبل المباشرة بزيارة مقام الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم باسبوع واحد ينادى في المحكمة الشرعية ببيت المقدس بعد صلاة الجمعة على أن اسبوع الزيارة سيبدأ في يوم الجمعة القـادم ليستعد الناس الى الزيارة وليخبر الحاضر الغائب ، ويحضر حفلة المناداة هذه ممثلو الحكومة والمجلس الاسلامى الاعلى وادارة الاوقاف والعلماء والاعيان

وفي يوم الجمعة التالى بعد اداء الصلاة يخرج المصلون من المسجد الاقصى بالتهليل والتكبير لتشييع الرعيل الاول من الزوار وهم السادة الحسينية واليونسية من متولى وقف النبى موسى عليه السلام وعددهم ثمانية ومعهم علم النبى موسى وعلم النبى داود وعلم المسجد الاقصى وأعلام مشائخ الطرق ويسيرون في الموكب الى أن يصلوا الى باب الناظر ويسمى اليوم باب المجلس الاسلامى — وهناك يمتطى بعض المتولين ظهور الخيل المعدة لركوبهم فيخترقون مـع الركب محلـة الواد ويجتـازون مخـارج باب الساهرة وباب حطة المقابلة لابواب المسجد الاقصى وباب الاسباط ثم ينحدرون الى الطريق المؤدى الى أريحا وبجوار قرية سلوان موضع يقال له رأس العامود تكون البلدية قد أعدت فيه مخيما للاحتفاء بهذا الموسم السعيد فينزل الركب فيه وتدار على الحضور أكواب المرطبات ثم يستأنف الركب سيره الى مقام الكليم بعد توديعه من قبل ممثلى الحكومة والبلدية والعلماء والاعيان الذين يكونون قد دعوا لشهود هذه الحفلة خصيصا.

وقد كان الركب قبل تعبيد الطريق يركب الخيول المطهمة أما الآن فهم يمتطون السيارات فيصلون الى المقام بأقل من ساعة واحدة بالرغم من أنهم يسيرون سيرا وئيدا لكثرة مافي الركب من الناس وما يحصل من تزاحم الاقدام

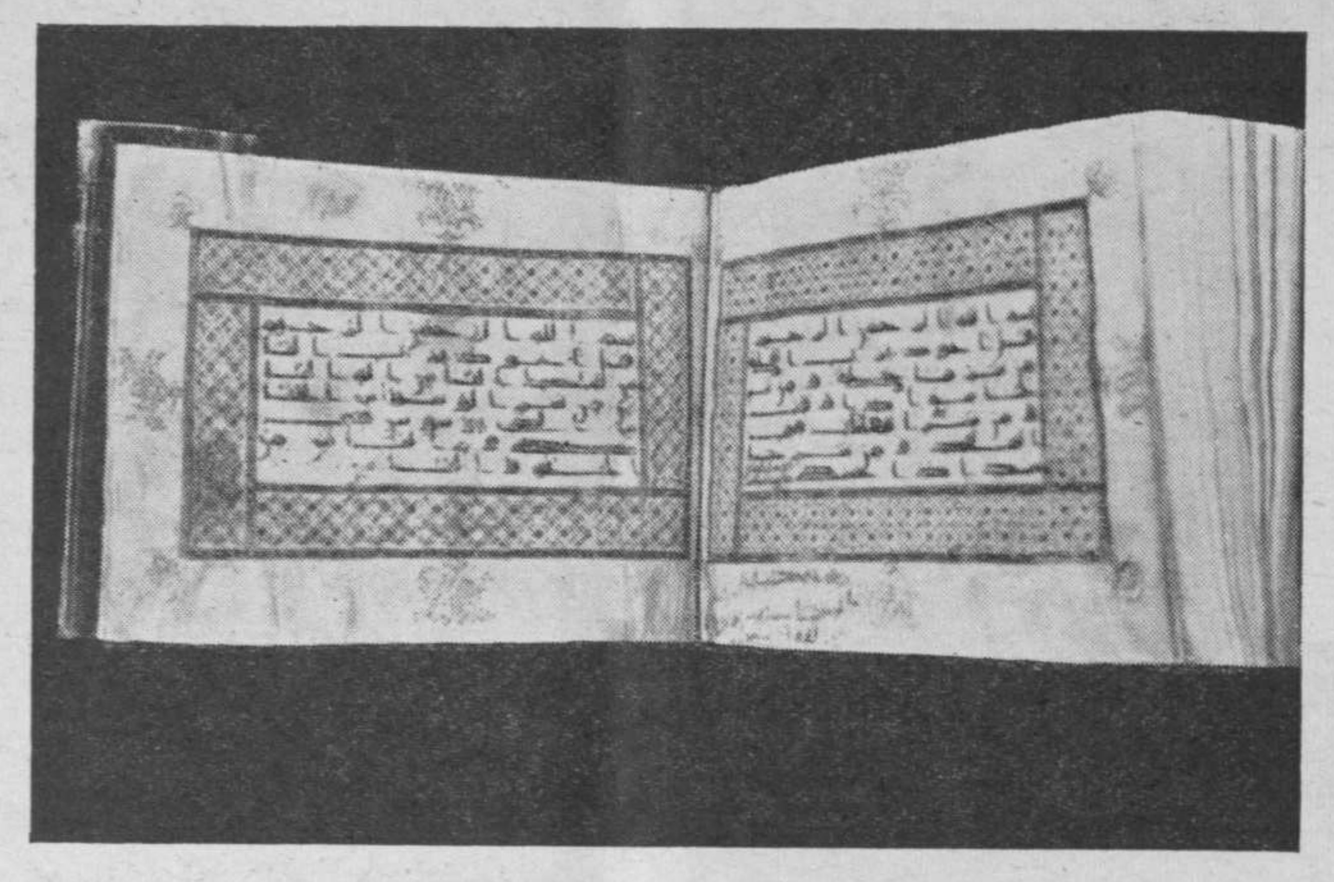
أما في السنوات الاخيرة وللحالات الطارئة فان مراسم التشييع قد اقتصر فيها على خروج الركب من باب الاسباط ثم السير مباشرة الى المقـام اذ لا تنصب الخيـام في المكان المعهود وتستمر الزيارة مدة ستة أيام بلياليها يطهى فيها في المطابخ المتعددة أنواع الاطعمة وتقدم الى الزائرين بالمجان ويبيت من يريد المبيت في الغرف العديدة الموجودة بالمقام كما يقيم من يشاء من الزوار في هذه الغرف أيام الموسم جميعه وتجد الكثيرين من بيوتات بيت المقدس ينقلون

# بريد الاذاعة الاسبوعي

## «جمع القرآن وتدوينه»

س : بريد الاذاعة هذه الليلة موضوعه ، كما أرى ، «جمع القرآن الكريم وتدوينه» ، فما هي الاسباب الداعية الى الكلام عن هذا الموضوع النفيس اليوم ؟

ج : الدواعي على نوعين : أولا ، اننا احتفلنا قبل مدة في عيد الهجرة النبوية ، كما تعلم ويعلم المستمعون الكرام ، وبعد مدة سنحتفل بعيد المولد النبوي الكريم . وبمناسبة عيد الهجرة كتبت الصحف العربية والاسلامية فصولا في غاية الامتاع في الهجرة وتاريخها وأسبابها وأسرارها ونتائجها . وقد صدر أمس عدد ممتاز من مجلة الرسالة المصرية وفيه طائفة كبيرة من غرر المقالات في موضوعات مختلفة ، لجلة من علماء مصر وكتابها وأدبائها وشعرائها والقسم الثاني من الدواعي لعقد بريد الاذاعة على هذا الموضوع اليوم ، انه من المناسب بين عيدي رأس السنة الهجرية والمولد النبوي ، أن نذكر النشء العربي الاسلامي ، وغيرهم من النشء أيضا الناطقين بالعربية ، بكيف جمع القرآن الكريم ، وهذه من الحوادث الخطيرة في الاسلام ولا ريب .



صفحتان من نسخة القرآن الكريم الاثرية المحفوظة في مكتبة المسجد الاقصى وهذه النسخة مكتوبة بالخط الكوفي على رق الغزال بيد محمد بن الحسن بن الحسين ابن بنت رسول الله عليه أفضل السلام.

س : ولكن جمع القرآن الكريم وتدوينه ، أمر معروف في التاريخ ، وهو في متناول كل طالب ؟

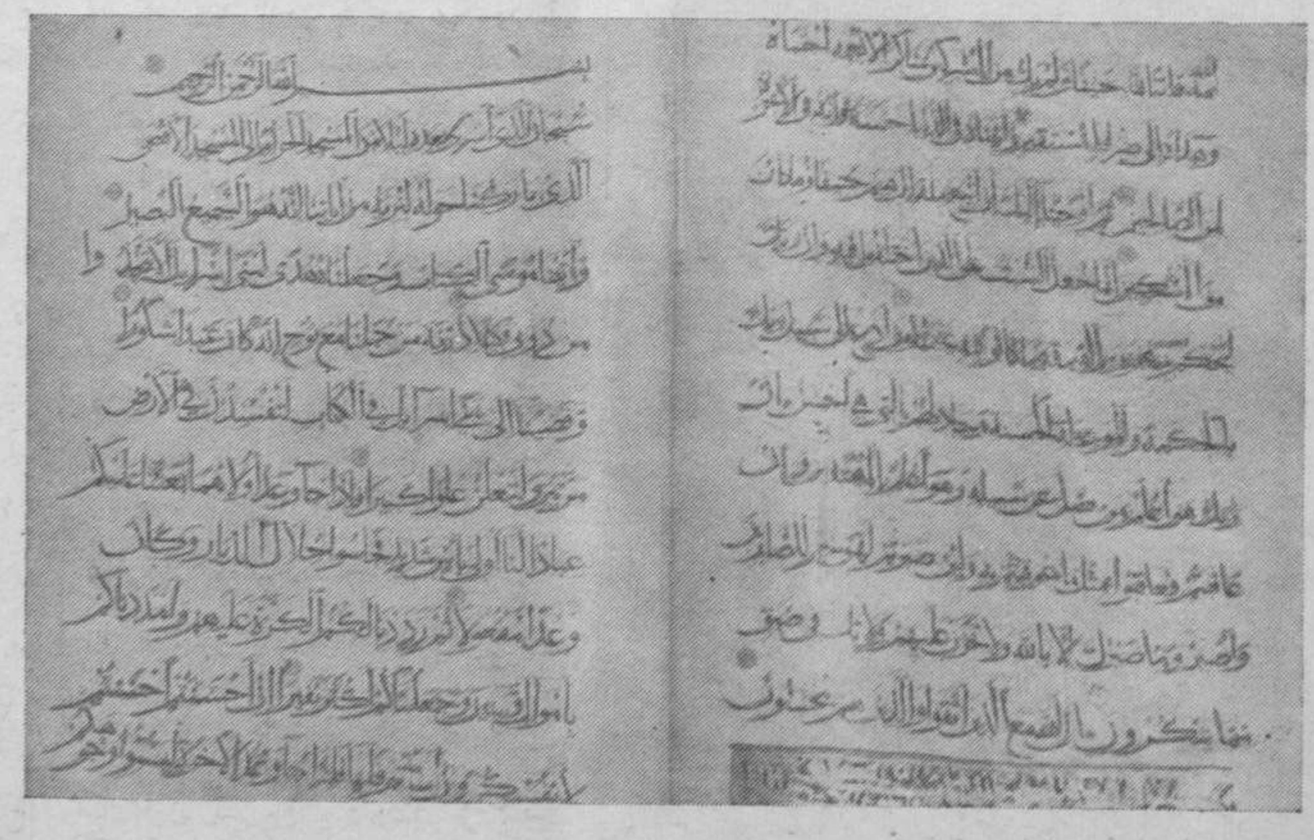
ج : نعم ذكرت أخبار جمع القرآن الكريم وتدوينه في التاريخ ذكرا مفرقا في التواريخ لا مجموعا كله في فصل واحد ، ولذلك كان من المفيد على ما أعتقد أن نضع أمام المستمعين الكرام وخاصة النشء العربي ، من فتيان وفتيات ، صورة جامعة مانعة لهذا الحادث الخطير في الاسلام ليتذكروا هذا على جملته .

س : أو يكون هذا على طريقة السؤال والجواب كما هي عادتنا في بريد الاذاعة ؟

ج : نعم .

س : وما هي المصادر التي لدينا في هذا البحث الآن ؟

ج : هي المزهر للسيوطي والفهرست لابن النديم وأبو الفدا ونفح الطيب والمسعودي وابن الاثير وكتب زيدان ودائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي .



صفحتان من نسخة ثانية من القرآن الكريم كتبت بخط الثلث في عهد مماليك مصر

---

ما يحتاجون اليه من الامتعة والفراش والاثاث الى غرف المقام ويقضون أيام الموسم بها ثم يعودون الى دورهم بعد انقضاء الموسم.

وكان عدد زائري المقام يبلغ الالوف في كل موسم.

وريع أوقاف سيدنا موسى عليه السلام السنوي نحو سبعمائة وخمسين جنيها تنفق في هذا السبيل وقد لا تكفي أحيانا فتضطر ادارة الاوقاف الى تأمين الزيادة.

وفي اليوم السابع الذي هو يوم الخميس يعود الركب من نفس الطريق التي سار فيها الى المسجد الاقصى وعند وصول الركب الى محلة الواد يؤخذ علم النبي موسى من قبل السادة الحسينية الى دار نقابة الاشراف حيث يحفظ فيها للموسم القادم.

وفي يوم الجمعة بعد اداء صلاتها يحتفل المصلون بعلم النبي داود وعلم المسجد الاقصى بالتهليل والتكبير حيث يطوى العلم الاخير ويحفظ في المسجد المبارك ويؤخذ علم النبي داود من قبل حملته الى مقام النبي المشار اليه ويطوى أيضا هناك وهكذا ينتهي هذا الموسم الذي كان للملك الظاهر بيبرس الفضل الاكبر والاثر الاحسن في احيائه وادامته مئات السنين بهذا الوقف الذي أجراه في هذا السبيل. أثابه الله عداد حسناته وأعاد هذا الموسم على المسلمين والعرب وهم أحسن حالا وأهدأ بالا

عبد الله مخلص

س : سؤالى الاول ، كيف نزل القرآن الكريم ؟

ج : نزل نجوما على حسب الحوادث الطارئة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ، وجعل الوحى يتوالى حتى تم نزول الكتاب الكريم في ثلاث وعشرين سنة وقيل في عشرين سنة .

س : قلت ان الوحى جعل يتوالى ثلاثا وعشرين سنة وانه بدأ ينزل في مكة ، ولكن هذه المدة تعنى ان القسم الاخير هو ما كان في المدينـة أيضا بعـد الهجرة ؟

ج : نعم .

س : ما أول ما نزل من القرآن الكريم على رسول الله صلى عليه وسلم وأين كان ذلك ؟

ج : أول ما نزل عليه (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق) عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حراء ؟

س : وهل كانت تدون الآيات بعيد نزولها ؟

ج : نعم كانت تدون بعيد نزولها ، وكان للنبى عليه الصلاة والسلام كتّاب اختارهم لكتابة الوحى وهم المسمون بكتاب الوحى .

س : اذا كانوا يكتبون الوحي أولا فأول ؟

ج : نعم .

س : من كان من كتّاب الوحى مثلا ؟

ج : كان من كتّاب الوحى أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير بن العوّام ، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص ، وعلاء بن الحضرمى ، وأبيّ بن كعب (دائرة المعارف) وسعد بن عبيد بن النعمان وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وغيرهم (زيدان) .

س : اذا كان كثيرون من العرب في الحجاز زمن البعثة يعرفون القراءة والكتابة ؟

ج : نعم كان عدد الذين يقرأون ويكتبون في الحجاز عددا وافرا بنفسه ، ولكنه عدد قليل بالنسبة الى مجموع العرب في الحجاز .

س : ومـاذا كان نوع الخط الشائع وقتئذ في الحجاز من الخطوط العربية ؟

ج : كان الخط الشائع وقتئذ الخط الكوفي ، وبه دونت المصاحف في العهد الاول ، كما ذكرنا هذا في بريد مضى من برد الاذاعة ، واذا كان المجال ذا سعة في آخر هذا البريد هذا المساء تناولنا بايجاز خط المصاحف في العصر الاول ان شاء الله .

س : لى سؤال على جانب من الدقة ، وهو :

هل هناك علاقة بين ترتيب الآيات في السور ، وبين ترتيب السور بعد اكتمالها ، حتى كان منها القرآن الكريم كما هو بين أيدينا اليوم ؟

ج : هناك فرق كبير من حيث السبب في ترتيب الآيات في السور ، وبين ترتيب السور بعد اكتمالها في المصحف . فأما الآيات فكانت تنزل كما قلت لك قبل هنيهة نجوما نجوما . وكان جبريل عليه السلام يبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع آية كذا في موضع كذا على الترتيب الذى عليه آيات السور الآن . ومن هذا يتضح لك ان ترتيب الآيات في السور كان بوحى أيضا . أما ترتيب السور على الوجه الذى تراه في المصحف من سوره الفاتحة فالبقرة فآل عمران فالنساء فالمائدة الخ الى آخر الترتيب حتى سورة الناس فقد قال أكثر المسلمين انه أمر اجتهادى من الصحابة ، وهذا هو الفرق بين الترتيبين ترتيب الآيات ثم ترتيب السور نفسها في المصحف الكريم .

س : هذا مـا يتعلق بنزول الوحى وتدوينه وترتيب الآيات والسور والفرق بين الترتيبين . وقد قلت أيضا ان الوحى كان ينزل نجوما ، فقد اتضح لى هذا كل الاتضاح . ولكن ما نوع الورق الذى كان يستعمل في تدوين الوحى ؟

ج : لم يكن في العصر الاول ورق كالورق الذى اخترع في العصور اللاحقة . ولم يكن في الحجاز ورق البردى أيضا كما كان في مصر ولا كان في الحجاز الرق كرق الغزال مثلا .



المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة بمناسبة بلوغه الستين من عمره

س : اذا ما هى صحف الكتابة التى كانت ميسرة في الحجاز وقت نزول الوحى ؟

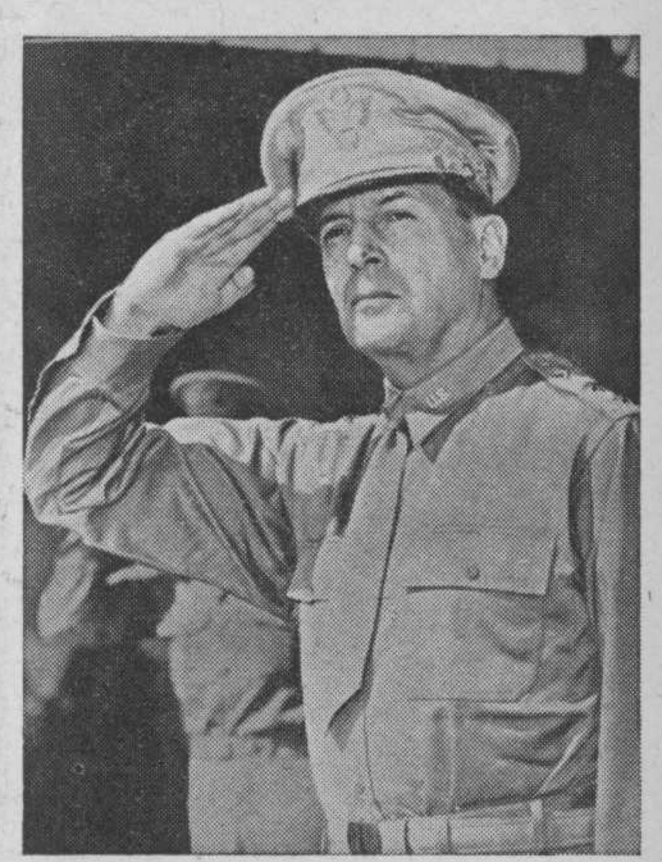
ج : كانت صحف الكتابة وقتئذ في الحجاز أربعة أنواع أذكرها لك نوعا نوعا :

أولا :— الرقاع من الجلود ، وبالطبع كانت هذه الرقاع من الجلود ناعمة ملساء تقبل الكتابة بكل سهولة ، وبالطبع أيضا كانت على أقيسة مختلفة .

ثانيا :— العريض من العظام كالاكتاف والاضلاع . وأنت تعرف انك اذا أخذت الآن عظما من هذا النوع وجلوته ، أمسى كالحرير ، أملس ناعما ، يقبل الكتابة أيضا .

ثالثا :— عسب النخل ، والعسب جمع عسيب ، وهو جريدة النخل كشط خوصها أى ورقها، فتصبح ناعمة أيضا تقبل الكتابة .

رابعا :— وأما النوع الرابع فهى اللخاف ،



واللخاف جمع لخفة ، وهى حجارة بيض رقاق ، ملساء ، تقبل الكتابة أيضا . هذه هى الانواع الاربعة من الصحف التى كانت تقوم مقام الورق ، وقت نزول الوحى . واذكر أن ليس بينها ورق البردى المصرى ولا رقّ الغزال الذى عرف فيما بعد في كتابة المصاحف .

س : لماذا لم يستعملوا ورق البردى ولا رقّ الغزال ؟

ج : على الراجح لانها لم تكن موجودة في الحجاز في ذلك العصر ، واما الصحف التى هى من رقاع الجلود والعظام وعسب النخل والحجارة الملساء فكانت متيسرة هناك .

س : اذا كيف كانت الحالة من حيث جمع القرآن الكريم وتدوينه لما التحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى ، وفي أى سنة كان ذلك ؟



## قادة الحرب الاميركيون

الصورة العليا : الاميرال كنج القائد العام لاساطيل الولايات المتحدة

الصورة اليمنى : الجنرال ماك آرثر بطل الفيليبين والقائد العسكري في اوستراليا

الصورة اليسرى : الجنرال بريت القائد العام لسلاح الطيران في الولايات المتحدة

الصورة السفلى : الاميرال هارت قائد الاسطول الاميركي في المحيط الهادي



ج : لما التحق الرسول (صلعم) بالرفيق الاعلى كان القرآن الكريم اما مدونا على أمثال هذه الصحف التى ذكرتها لك ، واما محفوظا في صدور الرجال .

س : اذا الى جانب التدوين في الصحف ، كان القرآن الكريم يحفظ حفظا في الصدور مباشرة بعد نزول الوحى ؟

ج : ولا ريب في هذا .

س : هل الرجال الذين كانوا يحفظون القرآن في الصدور هم الذين يطلق عليهم اسم «القرّاء» ؟

ج : نعم كان يسمى حفظة القرآن «بالقراء» .

س : ولكن عند وفاة النبي عليه الصلاة والسلام هل كان القرآن الكريم مرتبا ترتيبا مصحفيا كما نراه الآن أو كان لا يزال سورا متفرقة مكتوبة في الصحف التى ذكرتها ؟

ج : كان القرآن الكريم عند وفاة النبي عليه الصلاة والسلام متفرقة سوره ، غير مجموعة .



س : ما السبب الذى أدى الى جمعه بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

ج : لما تولى الخلافة أبو بكر ، وقعت الردة في اليمامة من جزيرة العرب كما هو مفصل في كتب التاريخ وكان مسيلمة الكذاب أس هذه الحركة ، فجرد أبو بكر قوة عسكرية لاخماد فتنة الارتداد . فأخمدوها وقضوا عليها، وكان من جملة المسلمين الذين استشهدوا في هذه الحرب عدد من القرّاء بلغوا سبعين شهيدا . (وعلى ذكر هذا الامر فقد ورد في كتاب زيدان ان عدد القراء الذين استشهدوا في حرب اليمامة سبعمائة وهذا من قبيل الخطأ فالذين استشهدوا من القراء في اليمامة ذكرتهم كتب التاريخ المعتبرة بسبعين لا سبعمائة لان مجموع الذين استشهدوا من المسلمين وقتئذ ألف ومئتان) فلما بلغ خبر استشهاد هؤلاء القراء أهل المدينة ، فزعوا منه فزعا شديدا ولا سيما عمر بن الخطاب ، رجل الاسلام العظيم ، فأشار على الخليفة الاول أبى بكر بجمع القرآن لكى لا يذهب منه شئ

بموت أهله في الجهاد ، والجهاد وقتئذ أخذت ميادينه تتسع اعلاء لكلمة الله . فتوقف أبو بكر عند هذا الاقتراح وقال : (كيف أفعل أمرا لم يفعله رسول الله ولم يعهد الينا فيه عهدا) ولكن عمر ، ما زال به حتى أقنعه بجمع القرآن .

س : فماذا فعل أبو بكر عند نزوله على اقتراح عمر رضى الله عنهما ؟

ج : أحضر أبو بكر ، زيد بن ثابت ، وهو من كتاب الوحى ، ومن الذين عنوا كل العناية بتدوينه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وطلب منه أن يجمع ما كان مدونا عند الصحابة ، فجعل زيد يفعل هذا ، وكان ربما وجد السورة مدونة عند اثنين أو ثلاثة أو أكثر . أو لعله لم يجد أحيانا من السورة الا نسخة واحدة ، كسورة التوبة ، فانه لم يجد منها الا نسخة واحدة عند أبي خزيمة الانصارى . ثم جمع زيد أيضا المحفوظ في صدور الرجال ، ورتب كل هذا وسلمه الى أبي بكر صحفا مجموعة .

س : اذا ، هذه كانت أول مصحف كريم مجموع ؟

ج : نعم .

س : ومـاذا فعـل أبو بكر بهذه المجموعة من الصحف ؟

ج : انه أبقاها عنده حتى توفي رضى الله عنه سنة ١٣ للهجرة ، فلما تولى عمر الخلافة تسلم هذه المجموعة وظلت عنده حتى تولى عثمان الخلافة سنة ٢٣ هجرية ، فانتقلت الى حفصة بنت عمر بن الخطاب وهي من أزواج النبي .

س : اذا تـكون هذه المجموعة قد حفظت على الوجه التالي : جمعها زيد بن ثابت وهو من كتاب الوحى ، وسلمها الى أبي بكر ، ومن أبي بكر انتقلت الى عمر . ومن عمر الى ابنته حفصة ، وكان عثمان في الخلافة فماذا جرى بعدئذ ؟

ج : قبل أن تسأل ماذا جرى بعدئذ ، علينا أن نعـلم أن جمع الصحف هـذه هو الدور الاول من دورى تدوين المصحف الكريم . وسؤالك هذا يتعلق بالدور الثاني .

س : نعم ماذا جرى في هذا الدور الثاني ؟

ج : في أيام عثمان بن عفان الخليفة الثالث ، اتسعت الفتوح ، وتفرق المسلمون في مصر والشام والعراق وفارس وأفريقيا ، وانتشروا في الآفاق ، وفيهم القراء طبعا ، وعند بعضهم نسخ من القرآن وقد رتبها كل منهم ترتيبا خاصا .

س : هل هذه المجموعات الخاصة هي غير المجموعة التى ندب لهـا زيد بن ثـابت فرتبهـا وسلمها الى أبي بكر ؟

ج : نعم هي غيرها ، لان العبرة وقتئذ كانت ان هذه هي السور كلها دون ما نظر الى أى ترتيب مصحفى ، ولم يكن ترتيب السور قد وقع بعد، ولذلك لما انتشر المسلمون في الآفاق ، عول أهل كل مصر على من قام بينهم من القراء .

س : هذا طريف للغاية ، لكى نعلم كيف استقر الامر بعدئذ على مجموعة زيد بن ثابت ، فهل من الممكن أن تذكر لى شيئـا من التفصيـل من هـذه الناحية ؟

ج : نعم ، فأهل دمشق وحمص مثلا ، أخذوا السور عن المقداد بن الاسود ، وأهل الكوفة أخذوا عن ابن مسعود ، وأهل البصرة أخذوا عن أبي موسى الاشعرى .

س : اذا ، كيف انتهى الامر بالاستقرار على المجموعة التى جمعها زيد بن ثابت وقد تركناها عند وفاة عمر بن الخطاب محفوظة عند ابنته حفصه وهى من أزواج النبي عليه الصلاة والسلام . فالامر يلوح لى على غاية الدقة ؟

ج : أثبت ما قيل في هذا الباب أن حذيفة بن اليمان ، الصحابي الجليـل ، ومن الولاة الشجعـان الفاتحين ، والذى كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين ، وولاه عمر على المدائن بفارس ، وهاجم نهاوند سنة ٢٢ هـ فصالحه صاحبها على مال يؤديه في كل سنة ، وغزا بلادا عديدة أخرى ، وروى له البخارى ومسلم مـائتين وخمسة وعشرين حديثا ، كان هذا الصحابي في جملة من حضر غزوة أرمينيا وأذربيجان ، وهو من تعلم عظم قلب وايمان وبعد نظر ، رأى في أثناء سفره في آسيا الصغرى شيئا من الاختلاف بين المسلمين في قراءة بعض الآيات ، وسمـع بعضهم يقـول لبعض : «قراءتى خير من قراءتك» ، فلما رجع الى المدينة ، جاء الى عثمان وأنبأه بهذا واقترح عليـه ملحـا أن يتلافى الامر بتدوين المصحف ، ومما قاله له :

«أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا في الكتاب».

س : قبل أن تقول لى ماذا فعل عثمان ، أرى ان هناك اقتراحين عظيمين من عظماء المسلمين قد اقترحا فيا يتعلق بجمـع القرآن وتدوينـه ، ونفذ هـذان الاقتراحان كما نعرف ، وهما اقتراح عمر على أبي بكر في حرب اليمامة أن يجمع القرآن فكانت مجموعة زيد بن ثابت ، ثم أرى الآن اقتراح حذيفة ابن اليمان على الخليفة الثالث عثمان بن عفان بتدوينه ، فما أجلّ هذين الاقتراحين وما أجلّ المقترح والمقترح عليه .

ولكن ماذا فعل عثمان بالمصاحف والصحف

ثم ماذا فعل عثمان عند سماعه هذا الاقتراح الملح من حذيفة بن اليمان .

ج : كما استمع أبو بكر الخليفة الاول الى اقتراح عمر ، كذلك استمع عثمان بن عفان الى اقتراح حذيفة بن اليمان. فكانت المجموعة كما قلنا عند حفصة ، فبعث اليها عثمان يقول :

«ارسلى الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك»

فأرسلتها ، فدعا عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأمرهم أن ينسخوا القرآن ، ويستعينوا على القراءة بما حفظه القراء. ولاحظ هنا أن عثمان كان حريصا كل الحرص على أن لا يتبدل حرف واحد من السور اذ مع علمه أن المجموعة التى جمعها زيد بن ثابت سابقا لا ينقصها شيء ، فأراد عند التدوين أن يستعين المدوّنون على القراءة بمقارنتها بما في صدور الرجال ، وهذا لعمرى أدقّ ما يمكن السير عليـه في التدوين وقتئذ وبعبارة أخرى ، هذه طريقة علمية متناهية في الدقة في الضبط والاحكام

س : وهل نبّه عثمان على اختلاف اللسان وقتئذ في التدوين ؟

ج : نعم ، فقد نبّههم الى هذا بقوله : (اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء ، فاكتبوه بلسان قريش فانما أنزل بلسانهم) أى لسان قريش ، ففعلوا هـذا.

س : ومتى كان هذا من التاريخ الهجرى ؟

ج : كان ذلك في سنة ٣٠ هجرية أى بعد وفاة الرسول صلعم بسبع عشرة سنة

س : كم كتبت هذه اللجنة الاولى في الاسلام من لجان التدوين ، اذا صح اطلاق تعبير اللجنة عليها ، من مصحف ، نزولا على أمر الخليفة الثالث عثمان بن عفان ؟

س : دوّنت هذه اللجنة الاسلامية الاولى ، وهى مؤلفة من أعظم علماء المسلمين في المدينة ، ستة مصاحف.

س : كيف تصرف عثمان بهذه المصاحف الستة ؟

ج : انه بعث بأربعة منها الى الامصار ، مصحف الى مكة ، ومصحف الى البصرة ، ومصحف الى الكوفة ، ومصحف الى الشام ، وأبقى اثنين في المدينة واحدا لاهله ، وواحدا لنفسه ، وهذا الذى أبقاه لنفسه سمى بالمصحف «الامام». هذه هى المصاحف الاول التى دوّنت في الاسلام ، وعنها كتبت المصاحف فيا بعد حتى هذا اليوم ، وحتى يوم الدين.

س : ولكن ماذا فعل عثمان بالمصاحف والصحف الاخرى ، وقد مرّ بنا أنه كانت هناك مصاحف وصحف ومجموعات أخرى من السور ؟

ج : أنظر ماذا فعل عثمان بن عفان ، وهو الحكيم البعيد النظر. فانه لما كان قصده أن يكون المصحف مصحفا واحدا ، لا تتطرق اليه أسباب التحريف بسبب القراءة واختلاف لسانها ، فانه أمر بأن تجمع المصاحف والصحف والمجموعات الاخرى وتتلف ، وقد كان ذلك ، فبقى المصحف الذى دونته اللجنة الاولى رضى الله عنها.

س : اذا ، عن هذه المصاحف التى بعث بها الى الامصار ، وعن المصحفين الذين بقيا في المدينة ، نسخت كل المصاحف في الدنيا فيما بعد ؟

ج : نعم ، هذا هو الواقع.

س : أعتقد أنه لما أخذ المسلمون يشتغلون بالنسخ عن هذه المصاحف ، رأى المسلمون في هذا أول حركة علمية كتابية ، راجت سوقها رواجا عظيما في الرقعة الاسلامية الكبرى وقتئذ. وبينما كانت الفتوح تسير شرقا وغربا ، كان النسّاخ ينسخون المصاحف بنشاط عظيم ؟

ج : نعم ، وقد ذكر المسعودي في عرض كلامه عن واقعة صفين وما كان من رفع المصاحف فيها ، كما هو معروف في التاريخ ، أن نحوا من خمسمائة مصحف رفعت من معسكر معاوية ، وليست هذه المصاحف كل مصاحف المسلمين وقتئذ. ثم أعتبر أيضا المدة ، فلم يكن قد انقضى بين تاريخ كتابة مصحف عثمان ووقعة صفين أكثر من سبع سنين. هذه هي الطريقة التى تم بها جمع القرآن الكريم وتدوينه وقد أنزل بلسان عربي مبين ، وقال تعالى :—

«وهذا لسان عربي مبين» وقال تعالى : «إنا أنزلناه قرآنا عربيا» وقال تعالى : «وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا» وقال تعالى : «وكذلك أنزلناه حكما عربيا».

س : بقى لى سؤال أخير وهو الخط ، خط المصاحف في ذلك العصر: فقد ذكرت لى أنه كان الخط الكوفي ؟

ج : نعم كان خط المصاحف وقتئذ الخط الكوفي كما بيّنا هذا ، في احد برد الاذاعة سابقا ، وبقى هذا الخط خط المصاحف أيام الراشدين وأيام بنى أمية ، وتفرع هذا الخط حتى زاد على عشرين شكلا وكان الخط النسخى يستعمل لغير المخطوطات الرسمية، حتى نبغ ابن مقلة المتوفي سنة ٣٢٨هـ. فحسّن الخط النسخى ، حتى تساوى في المرتبة مع الكوفي ، ثم تفرع هذا النسخى الى فروع ، وبقى الخطان حتى القرن السابع الهجرى فرسى رهان في هذا الميدان ، وبالتالى تغلب النسخى في الانتشار والبقاء وحصر الكوفي في كتابات الزينة وما أشبه ، وأما الكلام على أقدم المصاحف وأشكال خطوطها من كوفي ونسخى فيتعلق بباب آخر لا يدخل في هذا البريد الآن.

س : أفي مكتبة المسجد الاقصى في القدس مصاحف قديمة ؟

ج : نعم ، فيها عدة مصاحف قديمة واذا شئت أن تعرف عن هذه المصاحف شيئا فاسأل الاستاذ عبد الله أفندى مخلص مدير الاوقاف العام ، وهو ينبئك ، وهو جد خبير.

# السّينما المتجوّلة

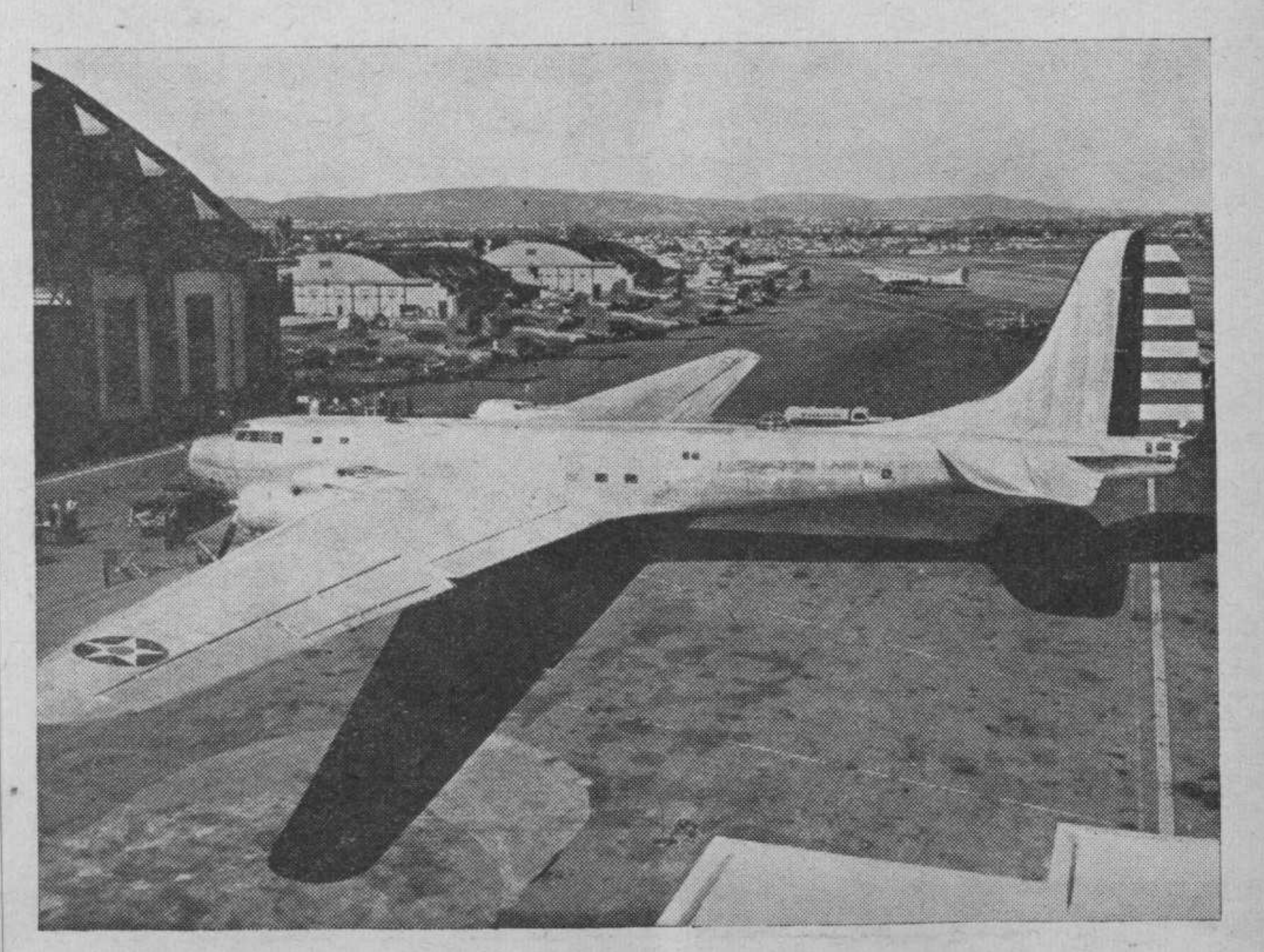
## في المملكة العراقية

من دواعى الفخار العظيم أن نسجل في هذا العدد أن احدى سيارات السينما المتجولة التى أرسلت مؤخرا الى بغداد استخدمت لاقامة حفلة سينمائية خاصة لحضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى ، واقامة حفلة ثانية لحضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الاله الوصى على العرش.

شاهد جلالته شريطا ممتعا مسليا أما سمو الوصى المعظم فشاهد شريطا يمثل أحدث تطورات القتال في مختلف الميادين. وقد تم ترتيب هاتين الحفلتين في احدى قاعات قصر الزهور العام بواسطة المستر بيرون رئيس مكتب العلاقات العامة التابع للسفارة البريطانية في بغداد ، ومما يملأ صدورنا فرحا وغبطة أننا تشرفنا بالمثول بين ايدى حضرتى صاحب الجلالة الملك وسمو الوصى المعظم. فأبصار الملايين من العرب ترنو الى هذا الشبل العربى حفيد الملوك الهاشميين الاماجد الذين رعوا العروبة والاسلام عن عقيدة وايمان رعاية ستخلد في صفحات التاريخ ويتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل. ولقد خطا العراق في عهد جده المغفور له الملك فيصل الاول خطوات واسعة في مضمار الحضارة والعمران ، ثم جاء جلالة والده المغفور له الملك غازى فوطد أركان ذلك التقدم وعزز أسسه ولكن قضت مشيئة الله ولا راد لمشيئته أن يقضى جلالته في ريعان الشباب فيفجع العرب بنكبة لن ينسوها على ممر الايام. وعزاؤهم الوحيد في شبله العظيم الذى نبتهل الى الله أن يحفظه ويرعاه. وانه وايم الحق لشرف لنا أن نسجل هذه الكلمات بمناسبة زيارة السينما المتجولة لبغداد وهى لا تعبر الا بمقدار يسير ضئيل عما تكنه أفئدتنا من حب صادق وولاء عميق نحو هذا الشبل العظيم واسرته الطاهرة

رأت الحكومة البريطانية بعد أن تبينت في فلسطين فائدة السينما المتجولة في بث الثقافة ونشرها لا سيما بين القرويين الذين لم يصيبوا حظا وافرا من العلم ، أن تهدى أربع سيارات الى مكتب العلاقات العامة في بغداد لاستخدامها في العراق لعرض الافلام الزراعية والصحية وما شابهها. وقد وصلت هذه السيارات الآن الى العراق وباشرت عملها في بعض مناطق المملكة فصادفت تشجيعا واستحسانا. وكانت هذه السيارات في طوافها وتجوالها تلفت الانظار فيهرع الناس نحوها للتفرج عليها وتفقد محتوياتها. ويعرف الذين شاهدوا حفلات السينما المتجولة في فلسطين أن آلاتها تعد من أحسن آلات السينما في العالم طرا من حيث صفاء الصورة ونقاوة الصوت ودقة العمل وأهمية السينما في نشر الثقافة لا تنكر. فالفلاح في جميع الاقطار العربية بدون استثناء في حاجة الى من يأخذ بيده لتحسين طرقه الزراعية ومضاعفة انتاجه

فالارض منبع الثروة ، ولكن هذه الثروة لا تنمو ولا تؤتى أكلها الا اذا تعهدتها الايدى النشيطة بالعمل المجدى النافع. ولهذا لا بد من اطلاع الفلاح والمزارع على أحدث الوسائل في الزراعة والانتاج لكى تتسع مداركه ويتشجع على العمل ويستخدم الوسائل الحديثة في مزرعته. وفضلا عن ذلك هناك مسائل صحية مهمة ينبغى اطلاع الفلاحين عليها وتعليمهم مبادئها فاذا كملت صحة الانسان ، توفر نشاطه وهمته للعمل المنتج النافع. وتستخدم السينما أيضا لعرض أفلام ثقافية عن معيشة الحيوانات وانتاج المواد الخام وانباء العالم والحروب وسير الرجال وغير ذلك. نرجو لمشروع هذه السيارات نجاحا وتوفيقا والله من وراء القصد.



أكبر طائرة في العالم — انها قاذفة قنابل أمريكية جبارة — وتشغل مساحة ستة دونمات أثناء جثومها على الارض

الجنود الروسيون يواصلون الزحف في الثلوج وقد ارتدوا الالبسة البيضاء لتضليل الاعداء

قطار ألماني مشحون بالذخيرة. وقد استولى عليه الروس بعد أن هزموا الحامية الالمانية وترى في الصورة جثث الجنود الالمان بالقرب منه